بتأمله لتجه والسمع والبصر والكلام واجبة لله تعالى واستدل الناظم
على ذلك بدليلين احدهما شرعي ويقال فيه نقلي وسمعي واليه اشار بقوله
بالنقل وفي نسخة بالسمع والثاني عقلي واليه اشار بقوله مع بسكون العين
كماله وانعقد الاجماع على ذلك والعقلي ادلة هذه الصفات الكتب والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف سبحانه وتعالى بها للزم ان يتصف باضدادها
وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال لاحتياجه حينئذ الى من يكمله ويرفع عنه
النقائص ولما يلزم عليه ايضا من ان يكون بعض المخلوقات اكمل منه لاتصافها
لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص ويستحيل ان يكون المخلوق اكمل
من خالقه لان الدليل النقلي اقوى ولذلك قدمه الناظم على العقلي ثم قال وقوله
نزاع اي تخصم مع قبحها بالدليل العقلي والنقلي معا كمل به البيت لو استحال
ممكن كوجودنا مثلا وبعثة الرسل وغيرها بان انقلبت حقيقتها غير مستحيل
اي استحال وجوده او وجبا اي انقلبت حقيقة الممكن الى واجب للزم من
ذلك قلب الحقائق وهو محال كما قال قلب الحقائق لزوما او جبل
لاستحالة الشيء بل ثبوت الشيء بدون حقيقته وقلب معقول وضع بلا وجب
اي استحالة الممكن الذي يصح وجوده وعدمه او وجوبه يوجب انقلاب حقيقته
فاحبه فصل فرغ رحمه الله من الكلام على ما يجب على المكلف ان يعتقد في حق
الله تعالى وهو ما يجب في حقه عز وجل وما يستحيل وما يجوز شرع
في الكلام على ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فقال يجب على المكلف
للرسل اي لاجل الرسل الكرام عليهم السلام ولفظ الرسل بالسكون للوزن
في كلامه لا مفهوم له بل هو لقب يتناول الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
لاستوائهما في الاتصاف بما ذكر كما تقدم الصدق اي اعتقاد انهم صادقون

في كلا

في كل ما اتوا به وبلغوه عن المولى تبارك وتعالى بمعنى انه لا يكون خبرهم في ذلك
الا مطابقا لما في نفس الامر ولا يقع منهم الكذب في شيء من ذلك لا عمدا اجماعا
ولا نسيانا عند المحققين امانة كذلك وهي اي قال الشيخ حفظ في المعقولات
حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بما نهي عنه نهي تحريم
او كراهة وتبليغهم كذلك وهو الوفاء بكل ما ارسلهم الله تعالى به وامرهم ان
يبلغوه للناس على الوجه الذي امروا به من عموم الناس او خصوصهم يحق بهم ذلك
اي يليق او يجب وهذا اي يحق تتميم للبيت والسامع والرسل جمع رسول وهو من
البشر ذكر حر ابن معاصر بغير الانبياء عقلا وبطشا وقوة رأي وخلقا بالفتح
وعقدة موسى عليه السلام ازيلت بدعوته عند الارسال كما في الاية معصوم ولو
من صغيرة سهوا ولو قبل النبوة على الاصح سليم من دناءة اب وخنا ام وان علياء
ومن منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد بلاء ايوب عليه السلام وعمى يعقوب على
انه حقيقي لطروه بعد الانباء والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا منفر بخلاف
ذلك بل فيمن استقرت نبوته ومن قادح مروءته كاكل بطريق ومن دناءة صنعة
كحجامة اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع
فان لم يؤمر فنبي فحسب وهو افضل من النبي اجماعا لتميزه بالرسالة
التي هي على الاصح خلافا لابن عبد السلام افضل من النبوة فيه قاله ابن حجر
الهيتمي قال ابن عمر في شرح جمع الجوامع النبوة والرسالة ليست صفتين
ذاتيتين للنبي والرسول بل عبارة عن ايصال خطاب الله بالنبي والرسول
وخالفهم الكرامية والمعتزلة في ذلك وقالوا هما معنيان قائمان بالنبي
والرسول بناء منهم على التحسين والتقبيح وهو في ضلال كما قال ابن
مرزوق في شرح البردة ونقل عنهم في الاصول الاولى عنوهم واطال في ذلك

والخلاف انما وقع في نبوة النساء في ثلاثة اولها امرأة فرعون وهي آسية وامرأة ابراهيم عليه السلام وهي سارة ومريم ام عيسى عليهم السلام والمشهور على الراجح وان كان بالنسبة الوحي كالهام لا نبوة الكرامة اهـ
ابا نبوة نفي

معناه بغفلة